

ولا قلد الأعناق فيض جوده
 ولا حيزت كفاه في كل بلد
 لا في سبل الجدي فحة ماجد
 كريم أفاد الدهر منه خلقيًا
 يروع جيوش الحارثات يراعاه
 الحيا به تسعي الملوك فإن عدت
 لقد سهدت أهل الممالك أنه
 قوي إذا أنوار سيع إذا ونوا
 كان أديم الأرض قد من أسمه
 يحول ثناء في البلاد كأنه
 وما كان يدبره يتم جوده
 مفاتيح لراق العباد بكفه
 فتي كان مثل الدهر يطشاه
 فتم طيق الأرض السيط جوده
 فتم ترشح نشوة الكبر عطفه
 فتم لفظه مع رايه ونواله
 فتم يكره التصير حتى نطقه

فتم ليدع في فحة الجدي حسره
 فتم زهر الحسة فأعقب فعله
 نقاصت الأشعار عن وصفه
 طواه الزمان بعد ما شرفه
 ولم تر يد قبله غاب فالترى
 وقد كان بطن الأرض يظفها
 لحاط به الأسون يعون طيه
 فلهوا بأنواع العقاقير بره
 وكيف يرد الطب امرًا مقدرا
 ومما سئل النفس من انتقاله
 وإن نامر بعده من سليله
 فإن غاب ذلك البدع في فقهه
 وسر العلم ما سمع الناس عنهم
 فإن قلت الأيام حذ محمد
 وإن لحدثت بالملك الناصر زلة
 فإذ وحده الجدي التي عهدنا ذوت
 لكأنه كره قد تناطوق منته